



أُغْلُوطَات وَطَرَائِف فِي عَالَم الدَّوَاء بَيْن مَا يَعْتَقِدُهُ الْمَرَضِيُّ وَمَا يَقُولُهُ الْعِلْم

إعداد:

ص. رفيف عشوه

قسم الصيدلانيات والتكنولوجيا الصيدلانية

لا يقتصر دور الصيدلي في الصيدلية على صرف الدواء فحسب، بل نجده يتصدّر يومياً معلّماً، ومصحّحاً للمفاهيم، وأحياناً شاهداً على مواقف طريفة تكشف حجم الفجوة بين المعلومة العلمية وما يعتقدّه الناس عن الأدوية.

أولاً: المضادّ الحيويّ يعالج كلّ شيء

يطلب بعض المرضى مضاداً حيويّاً لعلاج الزكام أو الإنفلونزا، بل ويشعرون بالاستغراب عندما يرفض الصيدلي صرفه لهم؛ إذ من أكثر الاعتقادات شيوعاً أنّ المضادّ الحيويّ يعدّ الحلّ السحريّ لأيّ التهاب، سواء أكان فيروسيّاً أم بكتيريّاً.

الحقيقة العلميّة:

لا تؤثر المضادّات الحيويّة في الفيروسات مطلقاً، فضلاً عن أنّ استخدامها غير المبرّر يسهم في ظهور مقاومة بكتيريّة تُعدّ اليوم من أخطر التّحديات الصحيّة عالمياً.

الطّريف:

أحد المرضى قال بثقة "أريد مضاداً قوياً؛ لأنّ الفيروس يبدو عنيداً"

ثانياً: إذا تحسّنتُ أتوقّف عن الدّواء

يعتقد كثيرون أنّ اختفاء الأعراض يعني الشفاء التامّ، تحديداً في علاجات المضادّات الحيويّة أو الأمراض المزمنة، والمشكلة تكمن في أنّ إيقاف العلاج مبكراً قد يعيد المرض بصورة أشدّ، أو يؤدّي إلى فشل علاجيّ لاحق.

ثالثاً: الدّواء الطّبيعيّ آمن دائماً

انتشرت فكرة أنّ كلّ ما هو عشبيّ أو طبيعيّ لا يسبّب ضرراً. الواقع العلميّ:

إنّ العديد من المنتجات الطّبيعيّة قد تتداخل مع أدوية القلب أو مميعات الدّم أو أدوية السّكري، وأحياناً تكون آثارها الجانيبيّة غير مدروسة كفاية، لكننا المريض يقول: "هذا ليس دواء، بل هو مجرد مشروب عشبيّ" ثمّ يتفاجأ بأنّها تؤثر في ضغطه أو مستوى السّكر.

رابعاً: جرعة أكبر = مفعول أسرع

يعدّ الاعتقاد بأنّ مضاعفة الجرعة تسرّع الشفاء من الأخطاء الخطيرة.

علمياً:

يعمل الدّواء ضمن مجال جرعيّ محدّد؛ وتجاوزه قد يحوّل العلاج إلى سمّيّة دوائية.

طرائف صيدلانيّة لا تُنسى

مريض طلب دواءً للنوم... بشرط ألا ينام كثيراً؛ لأنّه يريد مشاهدة مباراة في اللّيل.

سيّدة سألت إن كان بالإمكان أخذ فيتامينات "فوريّة المفعول" قبل مناسبة اجتماعيّة بساعتين.

هذه المواقف، رغم طرافتها، تعكس حاجة حقيقيّة إلى التّثقيف الدوائيّ المستمرّ، فالمعلومة الدوائية الصّحيحة قد تمنع مضاعفات خطيرة أكثر ما يفعل الدّواء نفسه.

المراجع:

- [World Health Organization. Antimicrobial resistance: global report on surveillance. Geneva WHO; 2014.](#)
- [Brown MT, Bussell JK. Medication adherence: WHO cares? Mayo Clin Proc. 2011;86\(4\):304-14.](#)